

دمية القصر

أنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني أبو الحسين حُذيفة بن هارون الأنصاري قال :
أنشدني ابن حبيب هذا لنفسه : .

شَكا إلى الله نَجْمٌ ... وقال : واشؤمَ بِخَتي ! .
مجث .

أبليتُ بِرُددِ شَبابي ... فيكُمُ وضَيعَتُ وقتي .
إذْ لا أزالُ مُعذَّبٌ ... ما بينَ مَولى وسَرت .
فتلك تحلب أيرى ... وذاك يحلب في اسُتي .

قال الشيخ أبو عامر : قال حذيفة بن هارون الأنصاري : وأنشدني ابن حبيب لنفسه بأمد : .

مذ غَبتَ عن عينيَّ غَبتُ ... لم أدرِ بعدكَ كيف كنتُ .
وجَرتُ دموعيَ بالذي ... أضمرتُ فيكَ وما علمتُ .
أبو العباس الأندلسي .

أنشدنا له الأستاذ أبو محمد العبدلُكانيَّ بِرَزوَنَ سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة قال :
أنشدنا لنفسه من قصيدته الزائية : .

وتنافستُ فيه العيونُ لأنه ... شمسُ توارى شطرُها بالأُمِّعَـز .
كَتَبَ العِذارُ على مَحاسنِ خَدِّه ... بدرُ عليه علامَتا مُستوفِـر .
قلت : ومن أطرف ما سمعت في هذا المعنى قول القاضي أبي علي الحسن بن عبد العزيز
الجُرْجانيَّ : هو صاحب الموازنة .

قد برَّح الحبُّ بمشتاقِكُ ... فأوَّلِهِ أَحسنَ أخلاقِكُ .
لا تجفُّه وارِعَ لَهُ حَقَّه ... فَإِنَّهُ آخِرُ عَشَّاقِكُ .
وفي قريب منه قول بعض أهل العصر يعني أبا عامر الجُرْجانيَّ : .
أنا والصبرُ فقد بشَّرَني ... نَابِتُ المِسكِ بصَفحاتِ العَقِيق .
سَنَةً أُخرى وقد أخرجني ... شعْرُ خَدِّيكَ من العَقَدِ الوثِيق .
ابنُ هانئ المغربي .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيَّ C قال : أنشدني الأديب محمد بن محمد بن مِقلابَ له : .
وتحتَ حَمَى الياقوتِ لَبَّاتُ خائفٍ ... حبيبٍ إليه لو توسَّـدَ مِعصمي .
وله أيضا : .

علا نفرُ ضربَ المئينَ ولم نزلْ ... بحمدك مثلَ الكسرِ يُضربُ في الكسر .

الماهر المحجوب المصري .

أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري قال : أنشدني أبو عامر السَّذَوِي قال : أنشدني هذا المحجوب لنفسه : .

طيفُ لعلوةٍ حَيَّاني فأحياني ... حَدَّتْهُ رِيحانٍ من وردٍ ورَيَّحان .

أَلَمَّ يخرُقُ جِلبابَ الظلامِ وقد ... خاطتْ يدُ النومِ أجفانا بأجفان .

يلفنا بيدِ الشوقِ العناقُ كما ... لفَّتْ يدُ الريحِ أغصانا بأغصان .

الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله .

الدمشقي الأنصاري .

ما طرأ على نيسابور من الشام في عصرنا هذا أعذب منه عَذَبَةَ لسان ولا أفصح منه براعة بيانٍ ولا أنقشُ منه يَرَاعَةَ بَنانٍ . وقد نشر بخُرَاسان من نسائج خواطره ونتائج ضمائره ما يُزري بالوشَّيَيْن ؛ وشَّي الرُّبَا ووَشْيَ البُرودِ وَيَتِيهِ على الوردِ ؛ وردِ الجنى وورد الخُدود . واتَّفَقَ أني وافيتُ نيسابور مُنصرفي من البصرة وهو عليها للمُقامِ معرَّجٌ وفيها لأوتاد الخيام مُشجَّج . وكنتُ في عقابيل أسقامٍ استصحبتها من تلك الأهوية الوبيَّة وحُمِيَّاتٍ أَلْقَيْتُ عليها أزمَّةَ نفسي الأبيَّة وتنفستُ فيها يَهْذِي به المحموم أو يتعلل به المهموم بأبيات تُترجم عن أوصاف أحوالي وتشهد بصدق مقالِي إذ قلت :
إني كنتُ من حرارة المِزاج على المقالي وها هي : .

قُربُ السَّقامِ وبُعدُ الأهل والوطن ... هُما هُما أورثاني السقمَ في بَدَني .

حذتْ هوىً لجال الثلج راحلتي ... وما لَهَا بِدِراقِ الشَّيْخِ من عَطَنِ .

ما لي أُذيعُ فُنونَ الوجدِ مُشْتَكِيًا ... إذا اشتكتْ شَجَوَها الورقاءُ في فَنَنِ .

بقيتُ بالبصرة الرَّعناءِ ممتريا ... دمعاً غسَلْتُ به عن مُقلتي وسَني .

طَوَراً تَرَانِي فيها زَهَري ... من الذُّحُولِ وطوراً ذابلاً غُمُني .

لرقص بُرغوئها القَفَّازِ في سَلابي ... بَدَءاً وعَوْداً وزَمَرِ البَقْرِ في أُذُنِي .

ومائها المِلحِ والشمسِ التي صَهَرَتْ ... رَمَلَ الفلا وأذابت صَخَرَةَ القُنْدَنِ .

ونَفْضِ زائِرَةٍ تَنفُكُ تُنْزِلُني ... عن طَهْري صَبري وليسَ يَحْمِلُني